

طرق قياس الهجرة الداخلية

Methods of measuring internal migration**Méthodes de mesure de la migration interne**

أ.سهمام عبد العزيز جامعة لمين دباغين سطيف 2 abdelaziz.siham@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2019/06/02

تاريخ الاستلام: 2019/03/01

الملخص:

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية وجدت وما تزال توجد في كل زمان ومكان. فهي حركة طبيعية تمتد في العادة من المناطق التي تقل فيها فرص العمل والدخل إلى المناطق الأحسن ظرفا والأيسر حالا وتمثل عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة السكانية وعاملا له فعاليتها في تغير تركيبة السكان ومن ثم ظلت محل اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف مجالات الدراسات الإنسانية، سيما لدى الديموغرافيين والجغرافيين وعلماء الاجتماع والاقتصاد كل حسب اختصاصه.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الداخلية – طرق مباشرة – طرق غير مباشرة

Abstract:

Migration is a social phenomenon that is found and still exists in every time and place. It is a natural movement that usually extends from areas where employment and income are less favorable to the better and more immediate areas. It is a major component of the population study and has been instrumental in changing the composition of the population and has thus been the focus of researchers and scholars in various fields of human studies, , Especially the demographers, geographers, sociologists and economists, every one according to his specialty.

Keywords: Internal migration - Direct methods - indirect methods

مقدمة:

للهجرة خصوصيات ديمغرافية تختلف عن الوفاة، بحيث لا تعتبر ظاهرة حتمية، ولا ضرورة لبقاء النسل البشري مثل الخصوبة؛ إلا أنها تساهم إلى حد ما في حجم وتوزيع السكان كما وكيفا داخل إطار اجتماعي وحضاري واضح. وتعد الهجرة الداخلية الظاهرة الأكثر صعوبة من حيث التحليل، لما تعانيه من الناحية المنهجية من غموض المفاهيم، تعدد المصطلحات، وعدم دقة طرق القياس. أما من الناحية التقنية تتصادم ظاهرة الهجرة مع عدم إجبارية تسجيل حوادثها، وصعوبة تحديد حركة أفرادها. هذا التصادم يفرز بيانات قليلة وناقصة في معظم الحالات، غير أن أهمية الهجرة الداخلية ومتابعتها تعد حتمية نظرا لتأثيرها البالغ على السكان وتوزيعهم الجغرافي.

1- تعريف الهجرة الداخلية :

تشير الهجرة إلى مفهومها العام إلى انتقال الأفراد من منطقة إلى منطقة أخرى، بقصد الإقامة الدائمة. بينما تعتبر الهجرة الداخلية أحد أشكال انتقال الأفراد من المكان الأصلي إلى المكان المستقبل داخل المجتمع الواحد، ويتبع هذا الانتقال بضرورة تغيير مكان الإقامة « والتخلي التام عن كل نشاط زراعي »¹، والبحث عن وضع اجتماعي واقتصادي أفضل والتوجه إلى ممارسة النشاطات الصناعية المتوفرة في المدينة.

كما تعد الهجرة الداخلية من أهم العوامل المؤثرة في النمو الحضري، من خلال انتقال الأفراد بصورة دائمة أو مؤقتة إلى الأماكن التي تتوفر فيها ظروف العيش الملائمة. ويتضح من التعريف أن للهجرة معيارين هامين²:

أ- المعيار المكاني: تشير الهجرة إلى تغيير موطن الإقامة، ويعني هذا الأخير أن هناك حراكا جغرافيا من مكان لآخر داخل نفس البلد، حيث يتوفر لهذا الانتقال تغير مكان الإقامة واستهداف الاستمرار في المكان الجديد.

ب- المعيار الزمني: يتعلق بمدة الهجرة وهذا معيار هام في التمييز بين الهجرة باعتبارها نقلة دائمة وبين بعض أنواع الحراك الجغرافي عبر المكان لكنه يفتقر إلى البعد الزمني الذي يجعل منه هجرة، وعلى أساس المعيار الزمني فالانتقال الدائم من مكان الإقامة إلى مكان جديد تصنف حسب المعيار الزمني إلى هجرة دائمة أو مؤقتة.

2- خصائص الهجرة:

حدد إيفريت لي³ عدة خصائص ترتبط بتيارات الهجرة وديناميكيتها وهي:

- "أن الهجرة تميل للحدوث داخل تيارات محددة تماما" فالمعروف أن المهاجرين يسلكون طرقا معينة بين منطقة الأصل ومنطقة الوصول وتغلب المهاجرين الأوائل على العوائق المتداخلة بينهما قلة من صعوبة الانتقال للمهاجرين الجدد.

- "أن لكل تيار هجرة رئيسي تيار في الاتجاه المعاكس" وذلك بسبب ضعف عوامل الجذب في أماكن الوصول أو عوامل الطرد في الموطن الأصلي أو معا، مما يجعل المهاجرين يبحثون عن مكان آخر أو يعودون إلى موطنهم الأصلي.

- أن كفاءة تيار الهجرة والتيار المعاكس لها تميل إلى الانخفاض إذا كان مكان الأصل والوصول متشابهين.

" أن كفاءة تيارات الهجرة تكون عالية إذا كانت العوائق المتداخلة بين المنطقتين كبيرة" حيث تكون متاعب وكلفة الانتقال بين مكان الأصل ومكان الوصول واحدة في كلا الاتجاهين وكلما ازدادت قل التفكير في العودة إلى الموطن الأصلي.

- أن كفاءة تيار الهجرة تتماشى مع الظروف الاقتصادية فتكون عالية في أوقات الرخاء ومنخفضة في أوقات الشدة.

3- دوافع الهجرة الداخلية:

عند تناول العوامل أو الدوافع أو الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الهجرة الداخلية ينبغي تقسيم هذه العوامل والتمييز بينهما على أساس مجموعة العوامل التي تكمن في المنطقة المرسله للمهاجرين وتعرف باسم المنطقة الطاردة، ثم مجموعة العوامل التي تكمن في المنطقة المستقبلية للمهاجرين وتعرف باسم المنطقة الجاذبة، ذلك لأن مجموعة هذه العوامل تتفاعل وتتضافر فيما بينها لتحديد حجم الهجرة واتجاهاتها.

1-3 عوامل الطرد: هي مجموعة العوامل الكامنة في المنطقة المرسله للمهاجرين و تشمل النواحي الطبيعية (الجغرافية) الاجتماعية والثقافية، الديموغرافية، الاقتصادية، والسياسية. /العوامل الطبيعية (الجغرافية):

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

- تلعب العوامل الطبيعية لئلمناخ القاسي والتربة الفقيرة إلى صعوبة الحياة مما يدفع سكان المنطقة إلى الهجرة.⁴
 - قلة وعدم لئفاية الأرض الزراعية وانتشار البطالة، وسوء توزيع الملكية الزراعية.
 - الفيضانات والجفاف أو السيول أو انتشار الاوبئة والأمراض الفتالة، كلها دوافع تساعد على هجرة السكان من قراهم الى اقرب منطقة ملائمة .
 - العزلة المكانية والموقع الجغرافي للقرية وظروف العمل الزراعي.
- ب/ العوامل الاجتماعية و الثقافية :
- مدى التفاوت الحضاري بين المدينة والقرية والشعور بالوحدة والانعزال الثقافي.
 - التهور في شبكات المواصلات ونوع المواصلات التي تربط المدينة.
 - انتشار المدارس والجامعات والتوسع في التعليم جعلت المدينة محط أنظار أهل القرى.
 - ضعف الخدمات العامة للصحة و التعليم والرعاية الاجتماعية⁵.
- ج/ العوامل الديموغرافية:
- الانفجار الديموغرافي وعجز الأراضي المتاحة على توفير الرزق لكل الناس .
 - الزيارة الطبيعية للسكان أي النضح السكاني في المناطق الريفية له دلالة بالنسبة للعمل المتاح
 - ارتفاع حجم الأسرة الريفية، وعدم القدرة على توفير مستلزمات العيش⁶.
- د/العوامل الاقتصادية
- الأوضاع الاقتصادية الصعبة وظاهرة البطالة الناجمة عن التخلف الاقتصادي في استغلال الأرض و ضعف قدراتها الإنتاجية .
 - عدم استخدام الأدوات المتطورة في النشاطات الريفية، أدى إلى انخفاض في معدلات الإنتاج و هبوط مستويات المعيشة
 - قلة فرص العمل غير الزراعية وغياب الأنشطة القادرة على إستيعاب فائض العمل .
 - ضيق الرقعة الزراعية وعدم استيعابها للضغط والكثافة السكانية عليها وبالتالي ضعف الفرص الاقتصادية

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

- الطبيعة الموسمية للعمل الزراعي والتي تمتد فيها فترات طويلة بلا عمل انتظار الموسم الحصاد أو الثمار
- ه/العوامل السياسية :

- غياب الاستقرار السياسي في بلد ما يدفع بالسكان غالبا إلى مغادرة موطنهم الأصلي بحثا عن الأمن والاستقرار لثما حدث للعديد من الجزائريين في العشرية الأخيرة من القرن الماضي نظرا لعدم الأمن .
- عدم تمرکز المراكز الإدارية ومراكز السلطة في الريف وغياب التحفيزات الريفية وعدم جديتها، والبيروقراطية الإدارية.

2-3 عوامل الجذب : وهي مجموعة من العوامل التي تكمن في البلاد المستقلة للمهاجرين و تشير عوامل الجذب إلى لث العوامل التي تشكل فرص أفضل للحياة في المدن سواء من الناحية الطبيعية (الجغرافية)، الاجتماعية، الثقافية، الديموغرافية، الاقتصادية و السياسية ... الخ حيث تمثل المناطق الحضرية مراكز جذب للمهاجرين ليس فقط نتيجة لعوامل اقتصادية خاصة بفرص العمل، وإنما للتطلع إلى حياة أفضل على لث الأبعاد حيث يكمن الجزء الأكبر من جاذبية المدينة في نمط الحياة السائد فيها و المختلف عن القرية و الريف من حيث لث الأبعاد، ومن هنا يشير مفهوم (منطقة الجذب) إلى لث الظروف التي تجذب المهاجرين من القرية إلى المدينة بحثا عن فرص أفضل للحياة و ظروف معيشية أرقى⁷ وقد حددت معظم للدراسات عوامل الجذب في:

أ/العوامل الطبيعية (الجغرافية) :

- المناخ الطبيعي الجيد والملائم يجذب إليه عدد كبير من السكان (التضاريس والنباتات)
- عامل المسافة طبقا لهذا العامل فإن عددا من المهاجرين إلى بلد ما يرتبط عكسيا مع طول المسافة التي تفصل بين هذا البلد والموطن الأصلي، الذي خرجت منه الهجرة بينما يرتبط طرديا مع فرص العمل المتاحة .
- الموقع الجغرافي للمدينة وسهولة الانتقال.

ب/العوامل الاجتماعية و الثقافية :

- تتمتع المدن بحياة الترف ومظاهر أخرى مختلفة لوسائل الترفيه .

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

- انتشار الجامعات والمدارس والتوسع في التعليم، جعلت من المدينة محط أنظار الأرياف.
- ارتفع مستويات الخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية في المدن وما يرتبط بذلك من توفر فرص أفضل للحياة الاجتماعية والحراك الاجتماعي بشكل عام.
- مرونة التقاليد والعادات الاجتماعية وسهولة الحراك الاجتماعي المكاني بشكل عام إذا ما قورن بمجتمع القرية.
- توفر الخدمات لفرص التعليم في المعاهد العليا والجامعات وتوفر الرعاية الاجتماعية و المستشفيات والعيادات الصحية.

ج/العوامل الاقتصادية:

- تحسن المواصلات بين الريف و المدينة، جعل أهل الريف أ ثراستجابة للقوى التي تدفعهم للذهاب للمدينة وتجعلهم أ ثرا طمأنينة عند الهجرة.
- تتمثل في وجود فرص عمل أفضل ترتبط بدخل أعلى مع فرص أ ثرا لحدوث حراك اجتماعي مبني وبالتالي توافر فرص أفضل في الحياة الاقتصادية والعمل بشكل عام.
- توافر الفرص الاقتصادية والاختراعات الحديثة و سرعة النمو الصناعي.
- يؤدي ظهور مصادر جديدة للرزق في بعض المناطق مثل إنشاء مصانع جديدة لثما الحال في المدن الكبرى يؤدي هذا إلى جذب الريفيين على تلك الجهات.
- توفر فرص العمل وتزايد الطلب على القوى العاملة في المدن لثنعكاس لبرامج التنمية والتطور العمراني.
- الارتفاع النسبي لمستويات الأجور في المناطق العصرية.

د/العوامل السياسية:

- يؤدي اتجاه مناهج التعليم إلى إعداد الشباب للعمل في وظائف الحكومة أ ثرا من العمل في الزراعة، هذا علاوة على ما في تلك الوظائف من مظاهر الإدارة و الامتياز مما يحدو بأهالي الريف إلى محاولة الفوز بها.
- يمكن استخلاص أن الهجرة الريفية في الجزائر تقف على حقيقة ثابتة هي أن الظروف الصعبة جدا وظروف الفقر والعوز و الحرمان و أزمات الإسكان و البطالة... الخ . التي غدت ميزة المدن الكبرى في السنوات الأخيرة لم تمنع موجات الهجرات المتواصلة عليها ما جعل ظروفها المعيشية تزداد صعوبة.

4- أهمية وصعوبة قياس الهجرة:

تعد دراسة الهجرة الداخلية في الدول النامية موضوعا صعبا، إذ يصعب تتبع حركة السكان، كما يصعب قياس حجم الهجرة على نحو دقيق، وتعتمد هذه الطريقة أساسا على نتائج التعدادات، وعليه فإن دقة نتائج هذه الدراسة تعتمد على دقة نتائج التعداد. حيث تعتبر التعدادات العامة للسكان من أهم المصادر الرئيسية والأساسية للحصول على بيانات الهجرة الداخلية في معظم دول العالم، وتبقى التعدادات المصدر الرئيسي لمثل هذه المعلومات الى أن تكون الدولة قادرة على إنشاء نظام التسجيل للسكان⁸.

وبتم الحصول على بيانات التعداد حول الهجرة الداخلية مباشرة عن طريق وضع سؤال عن الهجرة في استمارة التعداد أو صورة غير مباشرة عن طريق أسلوب التقدير الذي يستخدم بيانات معدة لأغراض غير الهجرة⁹.

- محل الإقامة السابق لمحل الإقامة الحالي

- مدة الإقامة في مكان العد .

- محل الإقامة في تاريخ محدد قبل إجراء التعداد

- محل الإقامة الدائم أو الاعتيادي .

- سبب تغيير محل الإقامة

وعلى أساس إجابات هذه الأسئلة يمكن تصنيف جملة السكان الذين شملهم التعداد لمنطقة ما إلى مجموعتين مهاجرين وغير مهاجرين إضافة إلى أسباب الهجرة وخصائص المهاجرين.

إن هذا التصنيف يعتمد على طبيعة البيانات المستخدمة، ولذلك فالمهاجرين يمكن أن يكونوا هم الأشخاص الذين تم عددهم في مكان يختلف عن مكان ولادتهم، أو هم الأشخاص الذين مدة إقامتهم وقت التعداد أقل من أعمارهم، أو هم الأشخاص الذين يختلف محل إقامتهم قبل تاريخ معين عن مكان إقامتهم وقت التعداد¹⁰.

أما البيانات غير المباشرة عن الهجرة الداخلية فيمكن الحصول عليها عن طريق مقارنة المجموع الكلي للسكان المعدود للمناطق من نتائج تعدادين، وفي هذه الحالة فإن الفرق بين عدد السكان في التعدادين يعطي مقياس التغيير في حجم السكان لتلك المنطقة. وفي حالة كون مجموع التغيير لا يوازن مجموع الزيادة الطبيعية مجموع المواليد - مجموع الوفيات، فإن الموازنة تعود إلى الهجرة

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

وأن تقدير صافي الهجرة لتلك المنطقة يستخرج بطرح مجموع الزيادة الطبيعية من مجموع التغير خلال تلك الفترة¹¹.

كما يمكن الحصول على تقدير لصافي الهجرة من بيانات التوزيع العمري حسب الجنس، للسكان من تعدادين متعاقبين وقابلين للمقارنة، وذلك عن طريق مقارنة الأفواج العمرية لكل جنس على حدا¹².

5 - طرق قياس الهجرة:

الهجرة إحدى مكونات النمو السكاني، وهي تعتبر مصدر لتغير سكان منطقة معينة والأساليب التي تستخدم لتقدير صافي الهجرة الداخلية تختلف باختلاف البيانات المتاحة، وعموماً يمكن التفرقة بين نوعين رئيسيين هما:

1-5 الطرق المباشرة: وتهدف إلى قياس الهجرة باستخدام:

أ| إحصاءات العبور: تتوفر بعض الدول على نظام جيد لتسجيل تحركات المواطنين وانتقالهم من منطقة إلى أخرى أو تغيير أماكن إقامتهم، ومثل هذه السجلات تقدم إحصاءات دقيقة عن تحركات السكان وبالتالي تسهل عملية حساب صافي الهجرة لأي منطقة. وبهذا النظام أصبح لدى بعض الدول إحصاءات دقيقة عن الهجرة الداخلية، والبيانات المأخوذة من نظام تسجيل السكان المستمر هذه تعتبر من أدق البيانات عن الهجرة الداخلية¹³.

ب| بيانات التعدادات:

إن استمارة التعداد تتضمن أسئلة عن الهجرة الداخلية مثل الأسئلة عن مكان الميلاد، مكان الإقامة السابقة، مكان الإقامة خلال فترة محددة قبل التعداد ومدة الإقامة، إن مثل هذه الأسئلة تعطينا بيانات مباشرة عن حجم واتجاه الهجرة الداخلية، والطرق المعتمدة على هذه الأسئلة لتقدير الهجرة الداخلية هي:

ج| مكان الميلاد ومكان الحصر:

في هذه الطريقة نعتمد على البيانات المتجمعة عن الإجابة على سؤال التعداد عن محل ولادة كل شخص، وهذه الطريقة سهلة وواضحة، لأنه من السهل على المرء أن يتذكر مكان ولادته، ويمكن من معرفة عدد المهاجرين من وإلى المنطقة. وبناءً على هذه الأجوبة يصنف السكان في مجموعتين: -مهاجرون هم الأشخاص الذين تم حصرهم في مكان يختلف عن مكان ولادتهم.

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

- غير مهاجرين هم الأشخاص الذين تم حصرهم في مكان ولادتهم .
ويقدر صافي الهجرة بالفرق بين الأشخاص المولودون في المنطقة ولكنهم عدوا في مناطق أخرى خارجها والأشخاص المقيمون في المنطقة ولكنهم ليسوا من مواليدها.
وبصورة أدق تعتمد دراسة تيارات الهجرة على مصدر واحد هو التعداد وتستخدم جداول محال مثلا وليسوا من i الميلاد مقارنة بمكان الإقامة وقت التعداد، فالذين عدوا في المنطقة الإدارية مواليدها فإنهم يعتبرون من مهاجرين من المناطق التي ولدوا فيها إلى هذه المنطقة ، ومن ناحية هذه فإنهم يعتبرون أيضا i أخرى فإن الذين عدوا في مناطق أخرى وكانوا من مواليد المنطقة 1987، مهاجرين منها إلى المناطق الأخرى التي عدوا فيها حسب المعادلة التالية i ويمكن تقدير الهجرة الصافية للمنطقة كما يلي¹⁴ :

$$(I - E) = P_{t+n}(ai) - P_t(ai) - D - B$$

حيث:

$(I - E)$ = تقدير الهجرة الصافية بالنسبة للمنطقة i خلال الفترة التعدادية.

$P_t(ai)$ = العدد الإجمالي للوافدين إلى المنطقة i من باقي مناطق الوطن عند بداية الفترة الزمنية t.

$P_{t+n}(ai)$ = العدد الإجمالي للوافدين إلى المنطقة i من باقي مناطق الوطن عند نهاية الفترة الزمنية t+n.

D = عدد وفيات المنطقة i خلال الفترة $[t, t+n]$.

B = عدد ولادات المنطقة i خلال نفس الفترة.

وما يعاب على هذه الطريقة أنها:

- لا تتضمن إحصاءاتها الوفيات بين المهاجرين في فئات السن المختلفة.
- يصعب من خلالها معرفة عدد مرات التحرك أو الانتقال من محل الإقامة الأصلي إلى المكان الآخر في الفترة ما بين التعدادين، كما أن إحصاءاتها لا تتضمن الهجرة العائدة، حيث تستبعد كل المهاجرين الذين عادوا إلى مكان ولادتهم، والمهاجرين الذين ماتوا قبل التعداد وكذا المهاجرين الذين هاجروا أكثر من مرة.
- يتعذر من خلالها معرفة وقت الهجرة بالتحديد لأن تاريخ الهجرة غير معلوم.

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

-بيانات محل الميلاد بها غير دقيقة بسبب تغير الحدود الإدارية للمناطق والتقسيمات الإدارية التي تعرفها مختلف المناطق، أي لا تبين اثر تغيير الحدود الإدارية للمناطق سواء بسبب الحروب أو لأسباب اجتماعية أو إدارية وبسبب الولادات التي تحدث أحيانا في غير محل الإقامة المعتاد. ومع ذلك فإن بيانات محل الميلاد تعطينا صورة واضحة المعالم عن الاتجاهات الرئيسية لتيارات الهجرة الداخلية، بالإضافة إلى بساطة أسئلتها.

د- فترة الإقامة:

توفر لنا بيانات فترة الإقامة وسيلة أخرى لقياس الهجرة الداخلية ونحصل على هذه البيانات من السؤال عن طول المدة التي عاشها الشخص في مكان الحصر. والإجابة على هذا السؤال ستحدد لنا عدد الأشخاص الذين لا ينطبق عليهم هذا الوصف وهم المهاجرون للداخل، حيث يعتبر مهاجرا للداخل كل شخص ولد في منطقة معينة ورحل عنها ثم عاد إليها وهذه الإقامة له تحسب على أساس الوقت المنقضي منذ عودته إلى مكان ولادته. وهكذا يمكن تصنيف المهاجرين حسب مدة الإقامة إلى قسمين هما:

-الذين ولدوا خارج منطقة التعداد.

-المهاجرون العائدون الذين ولدوا داخل المنطقة ولكنهم عاشوا بعض الوقت خارجها ثم عادوا إليها.

ومن جهة أخرى يمكن أن توفر لنا بيانات مدة الإقامة معلومات عن وقت حدوث الهجرة خلال فترة الحياة أي عن وقت وصولهم الأخير للمنطقة من خلال:

هـ - مكان الإقامة الأخير السابق لمكان الإقامة الحالي:

إن طريقة مكان الولادة تستبعد المهاجرين الذين هاجروا أكثر من مرة في حياتهم، وكذلك بأنها لا تقدم أي مؤشر عن الإقامة السابقة لأخر تحرك، لذا لا بد من السؤال عن آخر محل إقامة سابق. وبهذا يتم تحديد المهاجرين على أنهم أولئك الذين يختلف محل إقامتهم لحظة التعداد عن محل إقامتهم السابق، وهكذا فإن مجموعة المهاجرين ستتضمن جميع المهاجرين خلال فترة الحياة والمهاجرين العائدين؛ أي جميع الأشخاص الذين هاجروا في أي وقت وجميع الأشخاص الذين عاشوا فترة من الزمن خارج منطقة ولادتهم وأما غير المهاجرين فهم أولئك الذين لم يعيشوا إطلاقا خارج منطقة ولادتهم.

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

ويتم استخدام بيانات مكان الإقامة الأخير بنفس الأسلوب كما في حالة بيانات مكان الولادة لاستخراج صافي الهجرة الداخلية للمنطقة، فمن الجدول المتقاطع المصنف حسب مكان الإقامة السابق ومكان الإقامة الحالي نستطيع أن نحسب عدد المهاجرين من وإلى كل منطقة وكذلك صافي الهجرة في هذه المنطقة، والطريقة المستخدمة لذلك هي تماما كما وصفت في طريقة حساب مقاييس الهجرة من بيانات محل الولادة مع فارق واحد وهو وضع مكان الإقامة السابق محل مكان الولادة.

ومن عيوب هذه الطريقة؛ أنها كما هو الحال في طريقة محل الميلاد لا تقدم أساسا زمنيا محددا أي لا تهتم بتحديد وقت ومدة الهجرة فالشخص الذي هاجر إلى المنطقة قبل خمسون سنة والشخص الذي هاجر إليها قبل أيام سيتم جدولتهم معا كمهاجرين، ولكن من أهم ميزات هذه الطريقة عن طريقة مكان الولادة هو إنها تعكس اتجاه تحركات السكان بين المناطق بينما طريقة مكان الميلاد تهمل التحركات التي تحصل خلال الفترة من مغادرة مكان الميلاد إلى وصول ملثان الإقامة الأخير يوم التعداد.

و- مكان الإقامة في تاريخ محدد سابق للتعداد:

إن البيانات المتعلقة بالسؤال عن محل الإقامة في تاريخ محدد سابق توفر لمحلل البيانات معلومات قيمة ومفيدة، حيث أن طبيعة الهجرة تحدد من خلال مقارنة محل الإقامة في تاريخين محددين وتبعاً لذلك فإن المهاجر يعرف على أنه الشخص الذي يختلف محل إقامته عند تاريخ التعداد عن محل إقامته في تاريخ محدد سابق، وهذه الطريقة تقتصر فقط على الأشخاص الذين كانوا أحياء عند بداية الفترة المعنية وبقوا أحياء حتى نهايتها، وهي بذلك تعطي صورة واضحة للمهاجرين الأحياء لفترة زمنية واحدة محددة.

2-5 الطرق غير المباشرة:

قد تكون كيفية قياس صافي الهجرة الداخلية بالأساليب المباشرة المعتمدة على البيانات المأخوذة من الأسئلة المباشرة عن الإقامة الحالية أو السابقة وعن مكان الإقامة ومكان الميلاد، غير كافية لتقدير صافي الهجرة خلال الفترة بين التعدادات، ولهذا الغرض نستخدم وسائل أخرى غير مباشرة تعتمد على معدل النمو القومي أو الإحصاءات الحيوية أو نسب البقاء المحسوبة من التعدادات أو المحسوبة من جداول الحياة.

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

أ - طريقة الإحصاءات الحيوية:

وتتم من خلال حساب الفرق بين الزيادة الكلية للسكان والزيادة الطبيعية، حيث تعتمد هذه الطريقة على مصدرين إحصائيين هما: التعداد لحساب الزيادة الكلية في كل فترة تعدادية، والإحصاءات الحيوية مواليد ووفيات لحساب الزيادة الطبيعية خلال نفس الفترة ، وتسمى هذه الطريقة بمعادلة الموازنة¹⁵ وهي كالتالي: $(I-E)=(Pt+n-Pt)-(D-B)$ حيث أن:

$(I-E)$. التعدادين بين ما فترة خلال الصافية الهجرة تعني

$Pt+n$ الزمنية الفترة نهاية في السكان إجمالي $t+n$.

Pt الزمنية الفترة بداية في السكان إجمالي t .

B التعدادين بين الولادات مجموع

D التعدادين بين الوفيات مجموع

ويمثل الفرق بين الزيادة الكلية والطبيعية الهجرة الصافية، سواء كانت هجرة وافدة أو مغادرة في المكان الواحد، غير أن ما يعاب على هذه الطريقة أنه لا يمكن استنتاج مكان القدوم أو الوصول لأي فئة من المهاجرين حسب هذه الطريقة، كما أنها تتطلب توفر تعدادين لا يفصلهما عدد كبير من السنوات؛ وأن تكون البيانات قابلة للمقارنة من حيث المجال والدقة والتقسيم الإداري الجغرافي.

مثال :لدينا البيانات الديموغرافية التالية للجزائر عدد السكان في 1998/1/1 قدر بـ 29507000 نسمة ، عدد السكان في 2008/01/01 قدر بـ 36600000 نسمة . عدد المواليد 649000 مولود. عدد الوفيات 145000 وفلة. لايجاد صافي الهجرة نطبق النموذج

$$(I-E)=(Pt+n-Pt)-(D-B)$$

$$(I-E)=(3660000-2950700)-(649000-145000)$$

$$(I-E)=205300$$

بـ طريقة نسب البقاء:

وتستخدم لدراسة خصائص المهاجرين من حيث التركيبة العمرية والنوع، وتعتمد على ما يعرف بنسب البقاء أو احتمال التعمير أي احتمال البقاء لفوج من السكان في فئة عمرية في والبيانات المطلوبة هي عدد السكان حسب العمر والنوع ، $Pt+n$ إلى التعداد التالي Pt تعداد معين في تعدادين متتاليين ثم مجموعة من نسب البقاء التعدادية في كل فئة عمرية والتي يمكن تطبيقها على

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

السكان في التعداد الأول حتى يمكن اشتقاق تقدير لعدد السكان المتوقع أن يظل على قيد الحياة في التعداد التالي والفرق بين هذا العدد التقديري المتوقع وعدد السكان في التعداد الموالي يكون هو الهجرة الصافية المقدرة¹⁶ ، وتتميز هذه الطريقة مثل طريقة الإحصاءات الحيوية السابقة بإعطائها نتائج جيدة عن الهجرة الداخلية وذلك باستخدام الصيغة التالية :

$$(I-E)x = (Px+n;t+n) - (Prx * Px;t)$$

حيث أن:

$px;t$ الفئة العمرية في التعداد الأول والتي عمرها من السنوات x

$Px+n;t+n$ الفئة العمرية في التعداد الثاني والتي عمرها من السنوات $x+n$.

n السنوات الفاصلة بين التعدادين .

Prx نسبة البقاء أو احتمالات التعمير للتعداد أو المشتقة من جداول الوفيات .

يمكن تطبيق المعادلة التالية لاستخراج Prx : $Prx = (Px+n;t+n) / px;t$

ولتطبيق هذه الطريقة يفترض أن:

عدد الهجرات يساوي عدد المهاجرين .

تناسق التعدادات وتساويها خصوصا التركيب العمري .

عدم وجود هجرة خارجية .

وبذلك يمكن **cohort** وفي هذه الطريقة تعتبر كل فئة سكانية مجموعة قائمة بذاتها فوج حساب عدد السكان الباقين على قيد الحياة من كل فئة من فئات السكان على افتراض بقائهم في نفس محال إقامتهم، أي لم يحدث تحرك سكاني بينهم إلى مجتمع آخر، وباستبعاد عدد الوفيات التي حدثت في كل فئة نحصل على حجم الفئة المتوقع في التعداد التالي، وإن الفرق بين هذا العدد المتوقع والعدد الفعلي لسكان منطقة معينة عن طريق التعداد يدل على حجم الهجرة الصافية بافتراض عدم وجود أخطاء في التعداد.

وما يميز هذه الطريقة أنه يمكن استخدامها عندما لا تتوفر بيانات عن الوفيات أو الإحصاءات الحيوية بصفة عامة، أو تكون هذه البيانات غير دقيقة.

ج - طريقة معدل النمو القومي:

يطلق على هذه الطريقة أيضا طريقة الأمم المتحدة ، وتنطلق من مفهوم إنه لو توفر عدد السكان أي منطقة مكونة من وحدات إدارية في تعدادين متتاليين ، فإنه يمكن الحصول على مؤشر خام

عنوان المقال: طرق قياس الهجرة الداخلية

لصافي الهجرة الداخلية لكل وحدة إدارية من خلال مقارنة معدل النمو السكاني للدولة بمعدل النمو السكاني لأي وحدة إدارية مع مراعاة عدم وجود اختلاف بين معدل الزيادة الطبيعية للدولة والوحدات الإدارية محل الدراسة. عدم وجود هجرة خارجية. الجدول رقم (1) يوضح ذلك.
الجدول رقم (1): الولايات الجاذبة خلال الفترة التعدادية (1977-1987).

| الفترة التعدادية (1977-1987) | | | الولايات |
|------------------------------|-----------|----------|----------|
| صافي الهجرة | المغادرون | الوافدون | |
| 24011 | 7856 | 31867 | البلدية |
| 18950 | 11354 | 30304 | بومرداس |
| 14920 | 15173 | 30093 | تيزابزة |
| 11082 | 28184 | 39266 | وهران |
| 7765 | 7765 | 17325 | جيجل |
| 9357 | 6970 | 16327 | بسكرة |
| 12329 | 6562 | 18891 | سطيف |
| 9163 | 7803 | 16966 | الجلوفة |
| 9001 | 7071 | 16072 | ورقلة |

Source : (ONS : 1992)

6-نتائج الهجرة الداخلية:

- تتركز الأيدي العاملة في المدن وخاصة في المجال الصناعي و هذا ما يترتب عنه انخفاض أجر العامل بالمدينة مما يؤثر سلبا على المستوى المعيشي و ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية.

- زيادة السكان في المدن نتيجة الهجرة سبب انتشار الكثير من مظاهر السلوك المنحرف و ارتفاع الجرائم على اختلاف أنماطها.
- أدت الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة إلى تفكك الروابط الاجتماعية للفرد .
- ظهور قطاع الأنشطة غير الرسمية و بروز شريحة من الباعة الجائلين حيث يشكل هؤلاء شريحة اجتماعية من شرائح الطبقة الحضرية الدنيا ، و جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي لمدينة البلدان النامية خاصة التي تمر أغلبها بأزمة مالية خانقة نتيجة للتفاوت الكبير بين عدد المرشحين للعمل و المناصب التي تخلق سنويا و الذي أدى بدوره إلى اتساع نطاق البطالة

خ.اتمة :

نستخلص في الأخير أنه من المنظور الديمغرافي تعد الهجرة الداخلية ظاهرة معقدة لها طرق تحليل كمي وكيفي تركز على البعد المكاني والزمني تختلف في مجملها عن الظواهر الديمغرافية الأخرى و يعد قياس الهجرة فنا صعبا، نظرا للصعوبات المنهجية والعراقيل التقنية، من الخلط بين إحصائيات الهجرة (كحدث) والمهاجر (كفرد). تجدد حادثة الهجرة (يمكن للفرد الواحد أن يهاجر عدة مرات) دون حصر عدده ا. قبول الهجرة للارتداد (الرجوع إلى المكان الأصلي)، وكذا الحاجة الماسة إلى نوعين من السكان : السكان المغادرون والسكان المستقبليون؛ كل هذه العوامل تسفر عن عدم دقة البيانات وتجعلها صعبة المنال.

الهوامش:

1. Abdellatif, Benachenhou, (1979), L'exode rural en Algérie, Alger, Ed, O.P.U, p6.
2. عبد الله عبد الغني غانم، (2002)، المهاجرون: دراسة سوسيو-انثروبولوجية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، ص 18.
3. محمد عبد الرحمن الشرنوبي، (1972)، جغرافية السكان، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص 279.
4. خالد المنوبي، (1986)، الهجرة الداخلية في تونس، وحدة البحوث والدراسات السكانية، جامعة الدول العربية، ص 33.
5. هادي العيساوي، (2004)، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء وظائف الأسرة اليمنية: دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة بغداد، العراق، ص 87

6. علي عبد الرزاق جلي، (1948)، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ص262
7. أحمد الربايعة، (1983)، دراسات في نظريات الهجرة ومشكلاتها اجتماعيا وثقافيا، دار الثقافة، عمان، ص15
8. عبد العاطي السيد، (2001)، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، ص98.
9. عبد المنعم شوقي، (1967)، مجتمع المدينة: الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ص239
10. مصطفى الخشاب، (1976)، الاجتماع الحضري ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، ص248.
11. عاطف وصفي، (1965)، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، القاهرة ، ص92
12. حسين عبد الحميد رشوان ، (2002)، مشكلات المدينة ، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية ، ص25
13. صالح الصقور، (2002) ، الهجرة الداخلية: الضخ الريفي والتضخم الحضري: أشكالها ودوافعها وآثارها على البلدان النامية، الأردن /حالة تطبيقية، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، ص21.
14. Kouaouci, A,(2014),Introduction a l'analyse démographique. cours et exercices corrigés, Office des publications universitaires, Alger. P135.
- 15 . kossi gaye guingnido,(1992), La mesure de l'impact des migration sur l'évolution des ménages «le cas du Bénin», Academia , Louvain-la-Neuve, Belgique, p123
16. أميرة جويودة، (2018)، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديموغرافية، عالم الأفكار ، ص243 ، الجزائر،